

تاريخ الاستلام: 2024/09/23.. تاريخ القبول: 2024/12/04

الملخص :

يهدف هذا البحث إلى دراسة تفاصيل أحداث العملية العسكرية الكبرى التي أطلقت عليها القيادة العسكرية الفرنسية عملية "أرياج Ariège" التي جرت وقائعها في منطقة الأوراس بين 06 أكتوبر إلى 20 نوفمبر 1960 من خلال الوثائق العسكرية المحفوظة في مراكز الأرشيف الفرنسية، وبالأخص التقرير الذي أرسله الجنرال بول ديكورنو (Paul Ducournau) (*) قائد القطاع العملياتي للجنوب القسنطيني، والقائد الميداني لعملية "أرياج" إلى القيادة العسكرية العليا للقوات المسلحة الفرنسية في الجزائر بعد نهاية العملية، مع مقارنتها بما ورد في مذكرات، وشهادات المجاهدين الجزائريين الذين شاركوا في مواجهة القوات الفرنسية خلال مختلف مراحل هذه العملية العسكرية الكبرى. الكلمات المفتاحية: عملية أرياج، خطة شال، العمليات العسكرية الكبرى، جيش التحرير الوطني.

Summary :

This research aims to study the details of the progress of the military operation named by the French military command "Operation Ariège", which took place in the Aurès between October 6 and November 20, 1960, based on military documents preserved in French archives, in particular the report sent by General Paul Decurneau (Paul Ducournau), commander of the operational sector of southern Constantine and field commander of Operation "Ariège", to the supreme military command of the French armed forces in Algeria after the end of the operation, by comparing it to what was reported in the memoirs and testimonies of the Algerian moujahideen who confronted the French forces during the different stages of this major military operation.

Keywords : Operation Ariège, Plan Challe, major military operations, National Liberation Army.

العملية العسكرية الفرنسية (أرياج Ariège) في منطقة الأوراس من 6 أكتوبر إلى 20 نوفمبر 1960 من خلال تقارير العميد قائد القطاع الجنوبي القسنطيني المحفوظة في الأرشيف الفرنسي، ومقارنتها بشهادات المجاهدين.

The French military operation (Ariège) in the Aures region from October 6 to November 20, 1960, through the reports of the brigadier general, commander of the southern Constantine sector, preserved in the French archives, and comparing them with the testimonies of the moujahidines

العقيد المتقاعد أحمد بوذراع

(الجزائر)

meriamou35@gmail.com

المؤلف المرسل: الإيميل:



قال الله عز وجل: { وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا
عَزِيزًا } الآية 25 من سورة الأحزاب.

مقدمة

أصدر الرئيس الفرنسي شارل ديغول قرارا بتنحية الجنرال شال القائد الأعلى للقوات المسلحة في
الجزائر يوم 23 أبريل 1960 وعين الجنرال جون كريبان (Jean CREPIN) ^(**) الذي كان على رأس
فيلق جيش القطاع العملياتي للجزائر الوسطى، خلفا له، ومن بين التعليمات التي أصدرها لهذا الأخير،
مواصلة تنفيذ العمليات العسكرية الكبرى التي تدخل ضمن خطة شال التي شرع فيها منذ شهر فيفري
1959⁽¹⁾.

من بين العمليات العسكرية التي نفذت في عهد الجنرال كريبان عملية " أرياج " في منطقة الأوراس
خلال الفترة من 06 أكتوبر إلى 20 نوفمبر 1960 تحت القيادة الميدانية للجنرال ديكورنو الذي وضع تحت
تصرفه وحدات عسكرية كبرى من المظليين، واللفيف الأجنبي، ووحدات المدرعات، والمدفعية، والرماة
الجزائريين تساندهم الطائرات من مختلف الأنواع والأصناف، في مواجهة كتائب، وأفراد جيش التحرير
الوطني الذي كانوا لا يمتلكون إلا مجموعة قليلة من الأسلحة الجماعية والفردية لا مجال لمقارنتها بأسلحة
الجيش الفرنسي، إلا أن إرادة وتصميم المجاهدين جعلهم يخوضون معارك، واشتباكات، وينفذون
كمائن، وغارات كبدت العدو الفرنسي خسائر كبيرة في الأرواح والأسلحة.

سنتطرق إلى دراسة مختلف الأحداث العسكرية التي عرفت هذه العملية معتمدين أساسا على
تقرير الجنرال ديكورنو قائد عملية " أرياج " المحفوظ في أرشيف المصلحة التاريخية للدفاع، في جناح
مصلحة التاريخ للجيش البري بقصر فاندان⁽²⁾، ومقارنة تفاصيله بما ورد في شهادات المجاهدين
المنشورة في مذكراتهم، والمسجلة كذلك في تقارير كتابة تاريخ الثورة التحريرية.

أولا: وصف تقرير الجنرال ديكورنو

التقرير النهائي حول عملية " أرياج " الذي كتبه الجنرال ديكورنو قائد القطاع العملياتي للجنوب
القسنطيني (باتنة - خنشلة - بسكرة - عين البيضاء) وفي نفس الوقت كان هو القائد الميداني لعملية
أرياج " إلى الجنرال غورو قائد فيلق جيش قطاع الشرق القسنطيني، وأرسل منه نسخة إلى الجنرال كريبان
القائد الأعلى للقوات المسلحة في الجزائر، محفوظ في العلبة (رقم: 1H 2951)⁽³⁾، الملف رقم 01 تحت
عنوان " التخطيط العملياتي، واستعمال وحدات الاحتياط العام في منطقة الشرق القسنطيني، ومنطقة



الجنوب القسنطيني (1959 – 1960) ، والملف رقم 02 تحت عنوان " عملية أرياج (6 أكتوبر – 20 نوفمبر 1960).

أما العلبة الثانية (رقم: 1 H 4287)⁽⁴⁾ فهي تحت عنوان " أوامر، وتقارير عملية أرياج في الأوراس (06 أكتوبر – 20 نوفمبر 1960).

يقع التقرير في 26 صفحة، و03 ملاحق، بالإضافة إلى خريطة قيادة وأركان (مقياس 1 على 50.000) تحتوي على تفاصيل واحداثيات العملية، وخريطة جوية مصورة بواسطة طائرة استطلاع، وأربعة كروكيات تجسد المراحل الأربعة للعملية.



خريطة جوية عن منطقة عملية أرياج، المصدر:

SHD, SHAT, 1 H 4287, Ordres et Comptes Rendus de l'Opération « Ariège » dans les Aurès (Octobre- Novembre 1960).

ثانيا: تفاصيل عملية أرياج من خلال تقرير الجنرال ديكورنو

1-الوضعية الابتدائية

أ – العدو: قلت قدرات الحيز الإقليمي من الولاية الأولى الذي يقع تحت مسؤولية القطاع الجنوبي القسنطيني، خاصة إمكانات المتمردين في المنطقة 02 التي قلت كثيرا بسبب المعارك التي وقعت في شهر جوان 1960، وكذلك الأمر في الناحية 01 من المنطقة 01 حيث وقعت خسائر كبيرة في صفوفهم.



إلا أننا نلاحظ أن قدرات المنطقة 02 من الولاية الأولى تبقى مرتفعة رغم القضاء على كتيبة الناحية 02
من المنطقة 02 خلال العمليات السابقة.

يقدر مجموع قدرات المتمردين كما يلي:

- 05 كتائب

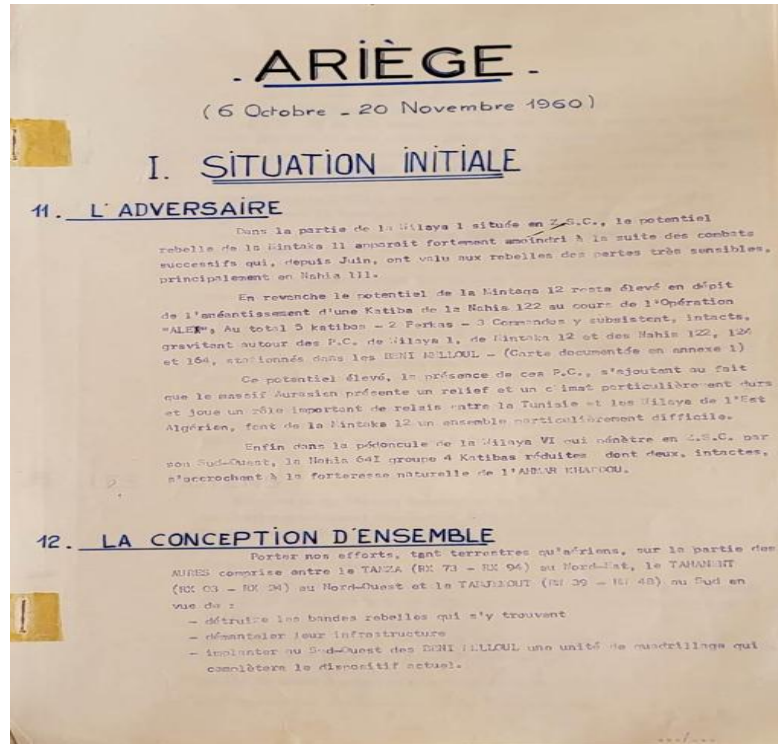
- 02 فرق

- 01 كوماندوس.

هذه الوحدات توجد في حالة جيدة، وهم منتشرون بين مركز قيادة الولاية الأولى، والمنطقة 01، والناحية
02 للمنطقة 02، والناحية 4 للمنطقة 02، والناحية 04 للمنطقة 06، وأغلبها متمركزة في غابة بني ملول
(أنظر الخريطة في الملحق رقم 01).

ب- هذه القدرات الكبيرة، مع تواجد مراكز القيادة، بالإضافة إلى أن جبال الأوراس التي تتميز بتضاريس
صعبة، وبطقس قاس، كما أنها تؤدي دورا هاما باعتبارها معبرا بين تونس ومناطق الشرق الجزائري، مما
يجعل المنطقة الثانية للولاية الأولى ذات خصوصية صعبة.

إن الحدود الممتدة مع الولاية السادسة التي تتداخل في نطاق مسؤولية القطاع الجنوبي القسنطيني في
الجنوب الغربي ممثلة في الناحية 01 للمنطقة 04 من الولاية السادسة نجدها تتوفر على 04 كتائب، منها
اثنتان في حالة جيدة تحتميان في الحصن الطبيعي المتمثل في جبل أحمر خدو.



الصفحة الأولى من تقرير عملية أرياج، المصدر:
SHD, SHAT, 1 H 4287, op, cit.

2- الفكرة العامة للعملية

يتم تركيز مجهودات القوات البرية، والقوات الجوية على المناطق المحصورة بين طامزة (الإحداثيات في الخريطة) من الشمال الشرقي، إلى تاحمامت (الإحداثيات في الخريطة) من الشمال الشرقي، إلى تاجموت (الإحداثيات في الخريطة) من الجنوب، بهدف:

- تدمير عصابات الثوار التي تتمركز هناك.
- تحطيم الهياكل التنظيمية، والقدرات القتالية للثوار
- إنشاء (وضع) وحدات تربيع جنوب غرب بني ملول لتكميل التشكيل العسكري الحالي.

لتحقيق هذه الأهداف يتم تنفيذ النشاطات العسكرية التالية بالتدرج:

أ - تمشيظ وتفتيش غابة بني ملول (الإحداثيات في الخريطة) وخاصة المناطق الشمالية التي تحصن بها عصابات المتمردين، وطامزة (الإحداثيات في الخريطة)، وشلية (الإحداثيات في الخريطة)، وأرجان (الإحداثيات في الخريطة)، وإيشمول (الإحداثيات في الخريطة)، البداية تكون من غابة بني ملول للقضاء على الثوار، أو الضغط عليهم لدفعهم إلى الفرار في اتجاه الشمال، ومحاصرتهم في الجنوب الغربي.

ب - تنفذ نشاطات عسكرية أخرى في وادي عبدي (الإحداثيات في الخريطة)، وادي الأبيض (الإحداثيات في الخريطة)، كيمل (الإحداثيات في الخريطة)، ويتم تركيز المجهودات على المواقع الحصينة في أحمر خدو (الإحداثيات في الخريطة)، مع إبقاء الضغط على بني ملول (الإحداثيات في الخريطة).

ج - تعزيز النتائج المتحصل عليها في المرحلة الأولى، مع مواصلة تدمير عناصر الثوار في جميع المناطق المذكورة باستغلال المعلومات المتحصل عليها من الأسرى، والمتعاونين، ثم تعيين كتيبة تتكفل بالتربيع في دوار تاجموت وكيمل (الإحداثيات في الخريطة).

3- الوسائل

تحت قيادة الجنرال ديكورنو قائد القطاع الجنوبي القسنطيني، وقائد الفرقة 21 مشاة، بمساعدة المقدم قائد مركز القيادة الجوي رقم 540/10، تشكل القوات الفرنسية من:

* المجموعة التكتيكية رقم 11 تحت قيادة العقيد قائد الفوج 3 مشاة للفياف الأجنبي، المشكلة من:

- الفوج 3 مشاة للفياف أجنبي،

- الفوج 5 مشاة للفياف أجنبي،



- الفوج 1 خيالة لفييف أجنبي.
- ثلاث (03) بطاريات مدفعية (من بينها الكتيبة 1 للفوج 9 مدفعية مغربية)
- * الفرقة 10 مظليين، مدعمة بكتيبة من القطاع العسكري لأريس، وبطارية مدفعية 155 ملم، تحت قيادة الجنرال قائد الفرقة 10.
- الفرقة 25 مظليين، مدعمة بالفوج 1 للصيادين الخيالة، تحت قيادة الجنرال قائد الفرقة 25.
- * وحدات التريبين المتمركزة في منطقة العمليات، تشارك في العملية تحت قيادة قادة الوحدات الكبرى.
- * وحدات التريبين المتمركزة على حدود منطقة العمليات، تشارك في العملية تحت قيادة قادة القطاعات العسكرية الفرعية.
- * الاحتياطيات:
- كتيبة دبابات من نوع M-24
- عناصر ووسائل القطاع القسنطيني الجنوبي بما فيها الفوج 7 للرماة الجزائريين.
- 02 فصائل هندسة مختصة، منها فصيلة مختصة في استكشاف الكهوف.
- * القوات الجوية:
- 03 مفارز جوية.
- 02 مفارز طيران القوات البرية.
- وسائل المجموعة الجوية التكتيكية الموجودة في مقر القيادة الجوي في باتنة.⁽⁵⁾
- مراحل تنفيذ عملية أرياج
- 1 - أرياج 01 = (من 06 إلى 20 أكتوبر 1960)

- المجموعة التكتيكية رقم 11: زجت بقواتها ابتداء من يوم 4 أكتوبر في غابة بني ملول، وكانت أول اشتباكات لها مع الثوار يوم 7 أكتوبر صباحا.
- الفرقة 10 مظليين: نفذت هجوماتها يوم 6 أكتوبر في زلاطو حيث وقعت في اشتباكات شديدة ضد 70 إلى 80 عنصر من الثوار ينتمون إلى الناحية 01 للمنطقة 02 كانوا متمركزين جيدا في مواقع تم تحضيرها مسبقا، ومنظمة جيدا بين الصخور، وكانت مقاومتهم شديدة رغم كثافة النيران البرية والجوية لقواتنا، وقد نجحوا في فك الحصار والخروج ليلا مستغلين ظلام الليل الدامس.
- أدى استغلال المعلومات المتحصل عليها إلى اشتباك الوحدات الفرعية لأفواج المظليين والمشاة في مساء يوم 11 أكتوبر مع كتيبة الناحية 03 من المنطقة 02 المدعمة بعناصر من الناحية 01 من المنطقة 02،



وقد كان الثوار متحصنين بصفة جيدة شمال المحمل، ويقدر عددهم بحوالي 100 فرد، وكانت معركة ضارية جرت في ظروف صعبة جدا، حيث أطلق الثوار النيران من مكان قريب تسبب لنا في خسائر كبيرة، وأجبر الصفوف الأمامية من قواتنا على الانبطاح أرضا، ولم يكن ممكنا الاستعانة بقوات الطيران أو المدفعية.

كما صعبت كثافة إطلاق نيران العدو من مهمة اخلاء الجرحى والمصابين، ولم نستطع تشكيل تطويق المنطقة حتى سقوط الظلام، ورغم استعمالنا للأضواء الليلية، إلا أن الثوار نجحوا في الفرار، وتركوا 8 قتلى، و4 أسرى (تحصلنا فيما بعد على وثيقة لجيش التحرير تذكر أن عدد القتلى في المحمل كان 30 فردا). أما خسائرنا فكانت كبيرة تقدر بـ 17 قتيلا، و40 جريحا.

تواصلت ملاحقة الثوار لمدة ثمانية أيام في نواحي لرباع في الشمال، وكرومة الذيب في الشمال الشرقي، وجبل بوعريف حيث الحقنا بهم خسائر رغم مقاومتهم العنيفة.

■ الفرقة 25 مظليين: زجت بوحداتها في القتال يوم 06 أكتوبر في الجزء الجنوب الغربي لناحية طامزة، لم تستطع العثور على الكتيبة 2 التي كانت تتجنب اللقاء معها.

سمحت أرياح 01 بإلحاق خسائر في صفوف الناحية 04 من المنطقة 02 أثناء الاشتباكات العنيفة، بينما نجحت عناصر الناحية 02 من المنطقة 01 في تفادي مواجهة قواتنا.

الحصيلة النهائية للمرحلة الأولى:

- خسائر القوات الصديقة: 47 قتيل، -112 جريح.

- خسائر القوات المعادية: 319 قتيل، -101 أسير.

- استرجاع 159 قطعة سلاح.

- جهاز إشارة من نوع SOR 536.

- 03 مناظير.

- تدمير عدة مراكز للتخزين، وجدت بها 22 طن من الحبوب، ومواد التموين الأخرى.

- 02 طن من الألبسة.

- مخزون هام من الذخيرة والأدوية.

- عتاد صنع الألغام والقنابل، وأجهزة التفجير. (6)

2 - أرياح 02 = (من 21 إلى 28 أكتوبر 1960).

تواصل تنفيذ النشاطات العسكرية ضد النواحي 01 و04 من المنطقة 02، والبحث عن المعلومات عن الثوار في الناحية 02 من المنطقة 02.



نفذت وحدات الاحتياط العام هجوما جماعيا على أحمر خدو الذي يعتبر حصنا منيعا لثوار الناحية 01 من المنطقة 04 للولاية 06، في محاولة لتدمير الكتيبتين 69 و70 اللتان تنشطان في هذه الناحية، وربما تدمير مركز قيادة الناحية الذي تستقره، وهذه الوحدات هي:

- المجموعة التكتيكية رقم 11: التي تدعمت بالفوج 18 صيادين خيالة.
- الفرقة 10 مظليين: التي تدعمت بكتيبة دبابات M24 من الفوج 1 صيادين أفارقة.
- الفرقة 25 مظليين: التي تدعمت بالفوج 5 مشاة لفياف أجنبي، والكتيبة 11 من الفوج 7 رماة جزائريين، وكتيبة من القطاع العسكري لأريس، وكتيبة من القطاع العسكري لبسكرة، وسريتين من مدفعية 105 ملم، وكتيبة مدفعية 155.

- مجموعة كومندوس تحت قيادة العقيد قائد القطاع العسكري لخنشلة، بمهمة البحث عن المعلومات عن ثوار الناحية 02 من المنطقة 02 للولاية 01.

- نجحت الفرقة 25 مظليين في صبيحة يوم 21 أكتوبر في تحقيق المفاجأة بالوصول إلى معاقل المتمردين في الجبل، وحصارهم، وقد سبق الهجوم على مواقع الثوار، الرمي بالمدفعية ذات العيار الثقيل من نوع 155 ملم، تلاها معارك واشتباكات عنيفة بين أفراد اللفياف الأجنبي للفوج 2 مظلي، واللفياف الأجنبي للفوج 5 مشاة، وبين الثوار الذين أظهروا مقاومة شديدة، مما دفع بقيادة الفرقة 25 مظلي، والمجموعة التكتيكية رقم 11 إلى طلب تعزيزات عسكرية من الأفراد، والوسائل الهندسية بغرض تطويق الثوار قبل حلول الظلام، وإقامة الحواجز الهندسية الاصطناعية من الأسلاك الشائكة، والفخاخ المضيفة. استمر القتال ليلا بكل ضراوة، وقد حاول الثوار اختراق التطويق، وقد اكتشفنا أماكن وجود العديد منهم عن طريق الفخاخ المضيفة التي داسوا عليها، مما تسبب في وقوع خسائر كبيرة في صفوفهم، وإبقائهم داخل الطوق المضروب حولهم.

في صبيحة يوم 22 أكتوبر كانت خسائر الطرفين كالتالي:

أ - القوات الصديقة: 5 قتلى، -28 جريح.

ب - القوات المعادية: 23 قتلى، -إلقاء القبض على أسيرين، الاستيلاء على 20 قطعة سلاح.

تواصلت أعمال التمشيط، والتفتيش في السفوح الجنوبية الغربية لجبل أحمر خدو حتى يوم 24 أكتوبر، وسمحت بالعثور على عدة مخابئ للتموين.

الحصيلة النهائية للمرحلة الثانية:

أ - خسائر القوات الصديقة: 11 قتيل، - 39 جريح.



- مدفع رشاش AA/52 ، بندقية أمريكية.

ب - خسائر القوات المعادية : 101 قتيل، - 30 أسير.

- استرجاع 82 قطعة سلاح ، منها هاون 81 ملم.

- تدمير عدة مراكز للتخزين، وجدت بها 140 قنطار من الحبوب، ومواد التموين الأخرى.

- 02 طن من القماش والألبسة، و50 زوج من الأحذية.

- ورشة لصناعة الألغام، وكمية كبيرة من المتفجرات.

- الاستيلاء على عتاد كبير خاص بالتخيم والنوم. (7).

3 - أرياح 03 = (من 29 أكتوبر إلى 7 نوفمبر 1960).

تواصل المجهود القتالي في اتجاه الناحية 1 من المنطقة 4 للولاية 6 (خاصة مناطق بني فرح - جمورة - جبل الفوشي - الذي يمثل الامتداد الطبيعي لتمرکز وحدات الناحية 01 و04 للمنطقة 02 من الولاية 01) ثم توسعت العمليات القتالية في اتجاه الناحية 2 من المنطقة 2 للولاية 1، مع مراقبة التحركات في النواحي 1 و4 من المنطقة 2 للولاية 1.

■ الفرقة 10 مظلّين: نجحت في تنفيذ كمين ليلة 31 أكتوبر ضد فرقة من جيش التحرير تنتمي إلى الناحية 01 المنطقة 02 الولاية 01 على حدود زلاطو. كما استفادت من المعلومات التي تحصلت عليها في تدمير عدة مراكز في شرق تكوت، وفي ناحية معافة، وفي عين تنوريست، والاستيلاء على 20 قنطار من مواد التموين المختلفة، وكميات من الذخيرة.

■ الفرقة 25 مظلّين: بقي الجزء الأكبر من وحداتها ينشط في أحمر خدو، بينما اتجه جزء آخر إلى ناحية جمورة وبني فرح. وقعت في اشتباك مع عناصر من الناحية 04 المنطقة 02 الولاية 01 أسفر عن مقتل 11 عنصرا من الثوار، وأسر 07 عناصر، والاستيلاء على 09 قطع سلاح.

سمحت عمليات التمشيط والتفتيش باكتشاف مخابئ في جنوب جبل الأزرق، وجبل فوشي عثر فيها على مواد التموين التابعة للناحية 01 المنطقة 04 الولاية 06، وبعض الأسلحة منها 02 مدافع رشاشة من نوع AA/52 نزع من طائرات T-6.

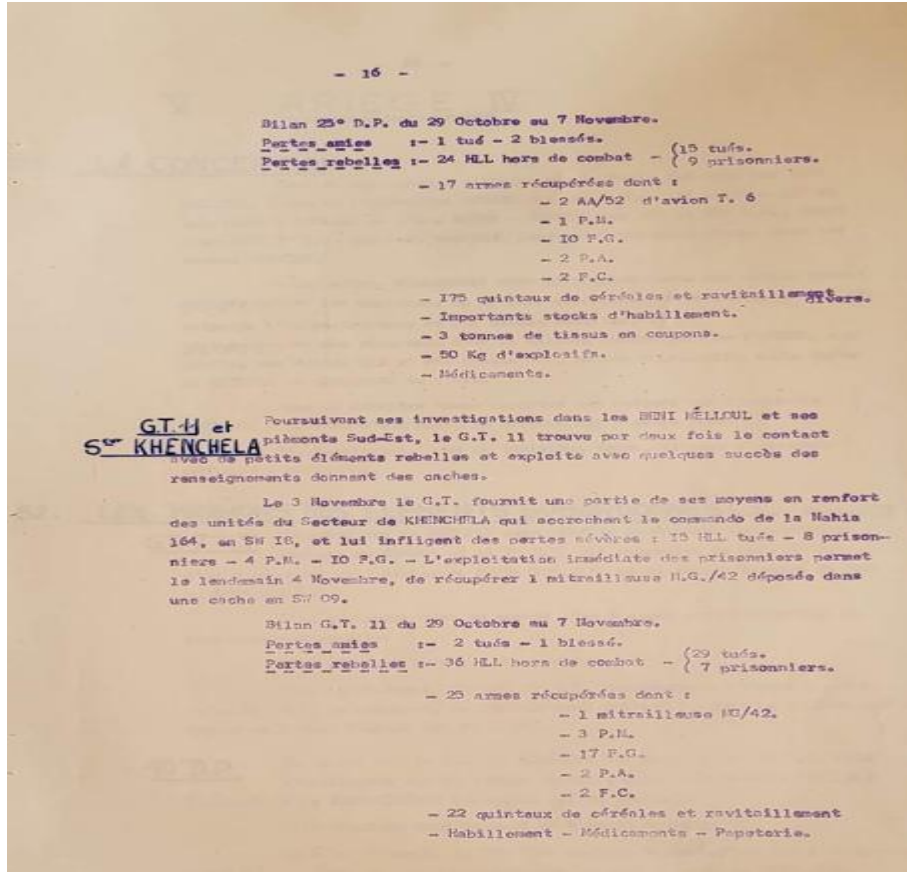
■ المجموعة التكتيكية رقم 11 مع وحدات القطاع العسكري لخنشلة: وقعت يوم 3 نوفمبر في اشتباك مع كوماندوس الناحية 04 المنطقة 06 الولاية 01 وألحقت به خسائر قدرت بـ 20 قتيلًا، و8 أسرى، وأدى استغلال المعلومات التي أدلى بها أحد الأسرى إلى العثور يوم 4 نوفمبر على مخبأ، به مدفع رشاش من نوع MG 42.



الحصيلة النهائية للمرحلة الثالثة:

- أ - خسائر القوات الصديقة: 03 قتيل، - 05 جريح.
- ب - خسائر القوات المعادية : 55 قتيل، - 39 أسير.
- استرجاع 56 قطعة سلاح، منها مدفع رشاش من نوع MG 42، و02 مدافع رشاشة من نوع AA/52 لطائرات T-6.
- تدمير عدة مراكز للتخزين، وجدت بها 200 قنطار من الحبوب، ومواد التموين الأخرى.
- 03 طن من القماش.
- 04 آلات خياطة.
- كمية كبيرة من الألبسة.
- كميات من الذخيرة، والأدوية.
- الوضعية يوم 7 نوفمبر 1960
- نظرا لغياب المعلومات، فإن العملية توقفت في مواجهة عدو يصعب العثور عليه، بعد أن انتشرت وتوزعت عناصره خارج مناطق تمركزها المعروفة، وغيرت من مواقعها.
- نفذت عمليات أرياج 1 - 2 - 3 في نطاق النواحي 01 و02 و03 و04 من المنطقة 02 الولاية 01، والناحية 01 المنطقة 04 الولاية 06 على طول الممر الطبيعي لمحور باتنة - بسكرة.
- غرب هذا المحور، تتواجد وحدات جيش التحرير الوطني في جبل بلزمة وجبل متليلي، وهي وحدات منظمة تنتمي إلى النواحي 01 و02 من المنطقة 02 الولاية 01، ويقدر مجموعها بثلاث كتائب، وكوماندوس.
- تشير العديد من المؤشرات، والمعلومات إلى فرار الكثير من عناصر الثوار نتيجة عملية أرياج إلى متليلي، وناحية وادي بريس.
- في الشمال كانت وحدات الثوار قد كثفت من نشاطاتها العسكرية، والاجرامية المتكررة منذ أول نوفمبر في نواحي (برنال Bernelle) وادي الماء حاليا، وفي (باستور Pasteur) سريانة حاليا، وقد وقع اشتباك عنيف يوم 4 نوفمبر بين عصابة من الثوار المتحصنين في معقلهم، مما يؤكد وجود عصابات منظمة في السفوح الشمالية الشرقية لجبال بلزمة.
- هذه الوضعية الجديدة دفعت بالجنرال قائد القطاع الجنوبي القسنطيني إلى توجيه العملية إلى قطاعات النواحي 01 و02 و04 من المنطقة 02 الولاية 01، وهي المرحلة الرابعة من عملية أرياج⁽⁸⁾.





الصفحة 16 من تقرير العملية، المصدر:
SHD, SHAT, 1 H 4287, op, cit.

4 - أرياج 04 = (من 8 إلى 22 نوفمبر 1960)

* الوحدات المشاركة: نفس الوحدات المشاركة في أرياج 3، مع إضافة مجموعة الفوج 7 رماة جزائريين، تحت قيادة العقيد قائد القطاع العسكري لبريكة التي تتكون من الفوج 7 للرماء، وكتيبتين من مدافع 105 ملم، مهمتها تمشيط المنطقة جنوب بلزمة في ناحية واد سلطان.

■ الفرقة 10 مظليين: قامت بتمشيط المنطقة بين جبل شلعل وبوكرشوش حتى مرتفع جرمة، ثم انتقلت إلى تافورار - فوغال للبحث عن الكتيبة 02 التابعة للناحية 01 المنطقة 01 الولاية 01.



- يوم 10 نوفمبر، حوالي الساعة 16 سا 00 تعرضت فصيلة من الفوج 1 لفيف أجنبي مظلي إلى طلق ناري كثيف عند انزالها من الحوامات في جبل تيشاو، تسبب في مقتل 11 فردا، وجرح 06 عناصر إصابتهم بليغة، ولولا وصول الدعم السريع عن طريق تدخل أربع حوامات قتالية لكانت الخسائر تكون أكثر.
- الفرقة 25 مظليين: قامت بتمشيط الجزء الجنوبي من جبال بلازمة، ونواحي وادي بريش.
- بعد استغلال المعلومات التي تحصلت عليها، وقع اشتباك مع كوماندوس الناحية 03 المنطقة 02 الولاية 01، وألحقنا به خسائر كبيرة.

■ المجموعة التكتيكية 11: قامت بتمشيط منطقة خذشة وضواحيها.

الحصيلة النهائية للمرحلة الرابعة:

- أ - خسائر القوات الصديقة: 15 قتيل، - 21 جريح.
- ب - خسائر القوات المعادية : 99 قتيل، - 49 أسير.
- استرجاع 77 قطعة سلاح، منها رشاش ثقيل.
- تدمير عدة مراكز للتخزين، وجدت بها 160 قنطار من مواد التموين.
- 01 آلة رونيو (للنسخ).
- 01 آلة حاسبة.
- 06 آلة كتابة.
- 02 محرك بنزين لتوليد الكهرباء.
- كميات من الذخيرة، والألبسة، والوثائق.

الحصيلة العامة لعملية أرياج.

- أ - خسائر القوات المعادية: 574 قتيل، - 219 أسير.
- استرجاع 374 قطعة سلاح:
- مدفع هاون عيا 81 ملم.
- مدفع رشاش من نوع MG 42.
- 03 مدافع رشاشة من نوع AA/52 لطائرات T-6.
- 07 بنادق رشاشة.
- 34 مسدس رشاش.
- 216 بندقية حربية.



- 41 بندقية اوتوماتيكية، ومسدسات.

- 71 بندقية صيد.

- 740 قنطار من مواد التموين.

- كميات من الذخيرة، والمتفجرات.

- كميات من الألبسة، وعتاد التخيم والنوم.

- كميات من الأدوية.

- عتاد المكتب.

لقد ألحقت عملية أرياج خسائر تقدر بأكثر من 17 بالمائة من مجموع القدرات البشرية وأسلحة الثوار في القطاع الجنوبي القسنطيني، كما خسر الثوار أيضا العديد من الإطارات المؤهلة.⁽⁹⁾

❖ ملاحظة وتعليق:

يلاحظ أن الأعداد الكبيرة من خسائر جيش التحرير الوطني التي ذكرها الجنرال ديكورنو، تتضمن الكثير من القتلى والأسرى من المواطنين المدنيين الذين لا ذنب لهم غير تعاطفهم، ودعمهم للثورة، وهذا الأمر أكدته مذكرات وشهادات المجاهدين التي سنعرض نماذج منها فيما بعد، وقد ضخم الجنرال في تقريره الحصيلة النهائية لأعداد القتلى والأسرى في صفوف جيش التحرير الوطني، وفي المقابل لم يورد أي أرقام تفصيلية عن الحصيلة النهائية للخسائر الفرنسية كما هو مسجل في الصفحة النهائية من التقرير، ولأنه تجنب الحديث عن الحصيلة النهائية للخسائر الفرنسية، فما نحن نقوم بحسابها هنا كما أوردها في ختام كل مرحلة من المراحل الأربعة التي عرضها في تقريره:

المرحلة الأولى: 47 قتيل، - 112 جريح

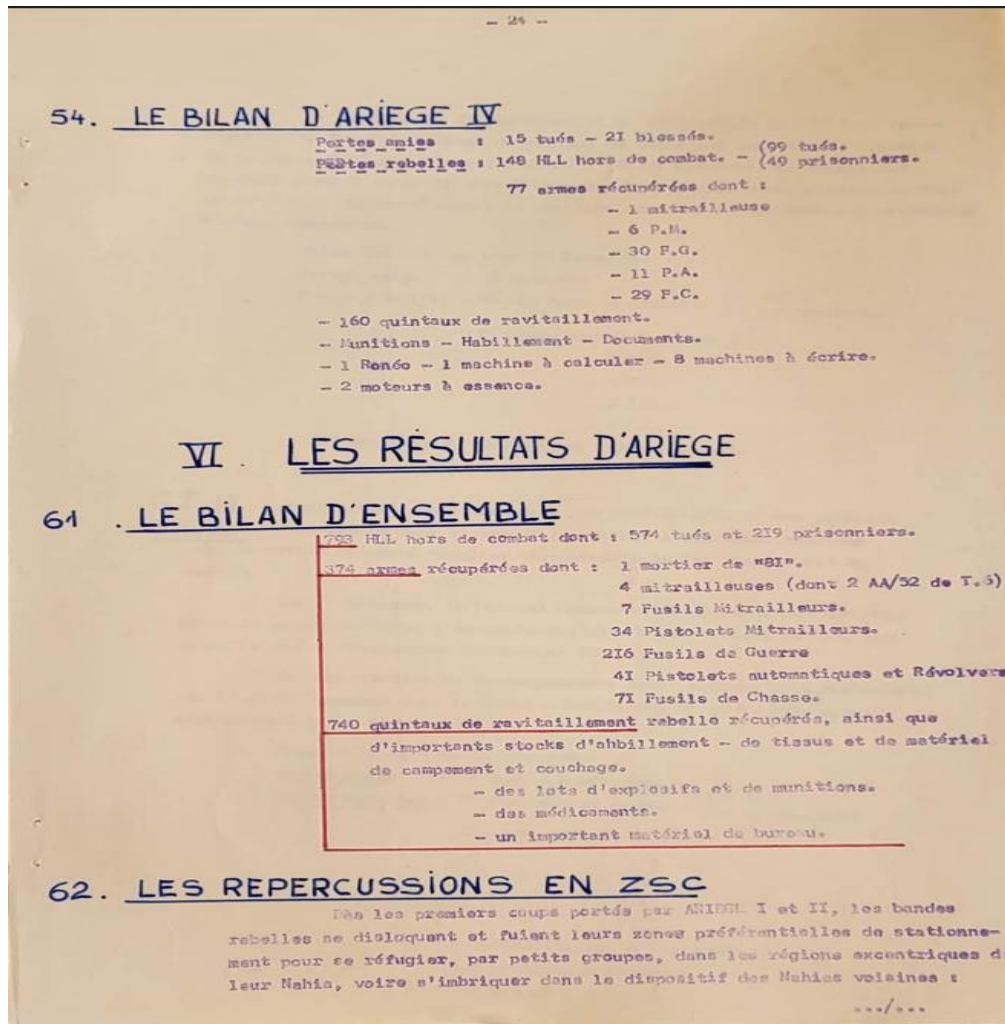
المرحلة الثانية: 11 قتيل، - 39 جريح.

المرحلة الثالثة: 03 قتيل، - 05 جريح.

المرحلة الرابعة: 15 قتيل، - 21 جريح.

نتحصل على مجموع: 76 قتيل، 177 جريح.





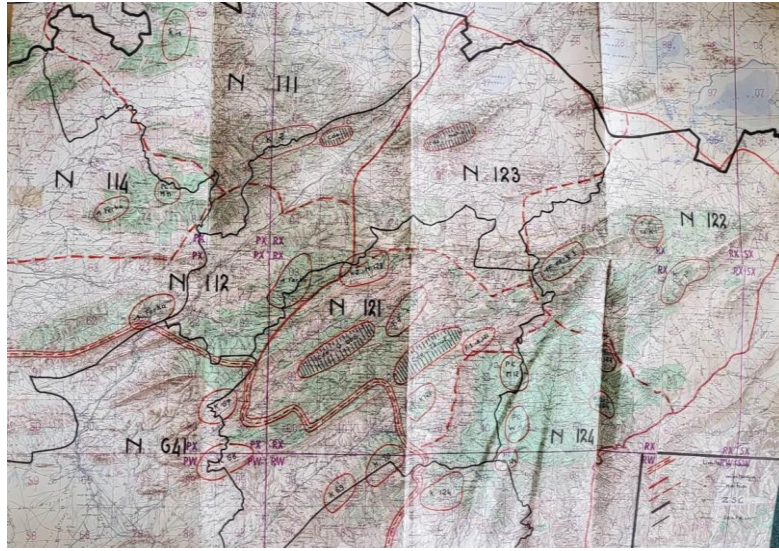
الصفحة 24 من تقرير العملية، المصدر:

SHD, SHAT, 1 H 4287, op, cit.

حسب هذا التقرير فإن الكثير من الجرحى كانت إصاباتهم بليغة، لذلك فإن أغلبية المصابين قد توفوا بعد ذلك بفترة قصيرة، وقد تأكدنا من ذلك من خلال اطلاعنا على أرشيف الفوج 1 لفيف أجنبي مظلي⁽¹⁰⁾، وقد أكدت شهادات المجاهدين عن بعض المعارك التي سجلناها أن أعداد القتلى والجرحى في صفوف القوات الفرنسية كان بالمئات، أي بزيادة كبيرة عن الأرقام التي وردت في تقرير الجنرال ديكورنو،



والسبب في رأينا أن القادة الفرنسيين كانوا لا يذكرون في تقاريرهم الخسائر المتعلقة بعساكر المرتزقة من الليفيف الأجنبي، أو يذكرونها ناقصة، ومن المجندين الجزائريين مثل الحركي والقومية، وغيرهم من القوات المساعدة، فكان من عاداتهم التقليل في تقاريرهم من عدد الخسائر في الأرواح حتى ينالوا الترقيات والتهاني من قبل القيادة العليا، ولكل ما سبق ذكره، فنحن نرجح أن عدد القتلى في صفوف العدو بلغ أكثر من 300 قتيل، وما يقارب هذا العدد من الجرحى والمصابين.



خريطة قيادة وأركان تتضمن تفاصيل عملية أرياج مع الإحداثيات، المصدر:
SHD, SHAT, 1 H 4287, op, cit.

ثالثاً: شهادات المجاهدين عن عملية أرياج

1- شهادة المجاهد العقيد الطاهر زبيري

قبل أن أورد مختصرات من شهادة المجاهد العقيد الطاهر زبيري قائد الولاية الأولى بالنيابة أثناء عملية أرياج، بودي أن أقدم ملاحظة تتعلق بشهادته حول هذه العملية، وغيرها من الأحداث حول الثورة التحريرية التي كتب عنها في مذكرته " مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين " حيث لاحظت أنه لا يورد أي تواريخ حتى ولو كانت تقريبية عن الأحداث والمعارك الهامة، كما أنه لا يتطرق إلى التفاصيل الدقيقة حول المعارك، والاشتباكات التي شارك فيها باعتباره أحد كبار ضباط جيش التحرير الوطني في القاعدة الشرقية وفي الولاية الأولى، كما أنه لا يسجل، أو يحلل المعلومات العسكرية الهامة المتعلقة بتاريخ الثورة التحريرية التي يحتاجها الباحث في التاريخ عموماً، والتاريخ العسكري خصوصاً، مثل التعريف بميدان المعركة، وبأعداد القوات العسكرية المتحاربة، ونوعية تسليحهما، والتكتيكات المطبقة من الطرفين خلال المعارك،



والنتائج التي خرجت بها، وكذلك الدروس العسكرية المستخلصة، وغيرها من العناصر والنقاط الأساسية، وليس غرضي من تسجيل هذه الملاحظة التقليل من قدر الكاتب، أو التنقيص من قيمة المذكرة - حاشا، وكلا - فإن للمجاهد كل احترامنا واعتزازنا، ويشهد الله كم استفدنا من مذكراته الثرية بالمعلومات والأحداث، والوثائق التي دعمنا بها دراساتنا التاريخية العسكرية حول الثورة التحريرية، لكن الحق أحب إلينا من الرجال. وهذه باختصار بعض ما ورد في مذكراته عن عملية أرياج:

- كتب أن عملية أرياج " شرع جنرالات فرنسا في التحضير لعملية ضخمة لإضعاف الثوار في الأوراس، وتمكنت وزارة التسليح والمخابرات من الحصول على معلومات خطيرة حول هذه العملية، وأرسلت إلى قيادة الولاية وثيقة سرية في سبتمبر 1960، تتضمن الخطوط العريضة لهذه العملية " (11)

- ذكر أن عملية أرياج بدأت يوم الرابع من أكتوبر 1960 حيث بدأت القوات الفرنسية الضخمة بالزحف على الأوراس من عدة جهات، وأنزلت قوات المظليين المحمولة جوا على الأماكن المرتفعة وفق الخطة المرسومة مسبقا، وهاجمت هذه القوات المنطقة الثانية في الولاية التي يقودها النقيب محمد الصالح يحيوي والتي يوجد بها مركز قيادة الولاية، كما ذكر معلومة تتعلق بعدد كتائب الولاية الأولى التي أمر بإخراجها من تشكيل تطويق العدو والمقدرة بسبعة (07) كتائب (12).

- ذكر أن الجيش الفرنسي اشتبك مع جيش التحرير الوطني في جبل شيلية بعد أن قصف أطراف مركز الولاية، واستشهد في هذه المعركة البطل عبد المجيد بن عبد الصمد، ثم توغل الجيش الفرنسي في غابات الأوراس الكثيفة الأشجار يتقدمهم فرق الحركي لدلهم على الطريق حتى لا يتوهوا بين الأدغال.

* نلاحظ هنا أنه لم يحدد لنا اليوم، أو التاريخ التقريبي لهذا الاشتباك، وقد أورد معلومة تتعلق باستشهاد عبد المجيد عبد الصمد خلال هذا الاشتباك، بينما تؤكد كل الشهادات أن تاريخ استشهاد الضابط الثاني عبد المجيد عبد الصمد كان يوم 20 ديسمبر 1960، بعد نهاية عملية " أرياج " بأكثر من شهر (13).

- كتب أنه خلال إحدى معارك عملية أرياج " تمكن جنود المنطقة الثانية ومعهم الرائد مصطفى مرادة، ونور الدين محمد وعبيد راجعي والبكرون من الخروج من التطويق، وبقيت ومعهم 26 مجاهدا في مواجهة كتيبة من القوات الفرنسية التي احكمت تطويقها للمكان، ورفضت الانسحاب ومن معي حتى لا نترك الرائد سويحي وحيدا، كان القتال عنيفا وقوات العدو أكثر منا عددا بأضعاف مضاعفة، ومع ذلك استبسلنا في القتال، فاستشهد جميع الجنود الذين بقوا معي، ولم يبق معي سوى أحد الممرضين يدعى عبد القادر لا يحمل معه أي سلاح باستثناء خنجر (بايونات) كما وصل العساكر الفرنسيون إلى الرائد سويحي المجروح، وقتلوه بدناءة، رحم الله الشهداء، ولم يكتفوا بذلك بل نقلوا جثته " (14).



■ نلاحظ هنا أن المجاهد الطاهر زيري، لم يذكر اسم مكان المعركة، أو يحدد تاريخها، وقد أورد معلومة تتعلق باستشهاد الرائد علي سوايعي في هذه المعركة، بينما تجمع الشهادات على أن الرائد علي سوايعي استشهد يوم 10 فيفري 1961 أي بعد أكثر من شهرين من نهاية عملية أرياج⁽¹⁵⁾.

- من بين المعلومات الهامة التي أفادنا بها المجاهد الطاهر زيري في مذكرته الكتابة - ولو بشكل مختصر - عن استراتيجية (وتكتيكات) جيش التحرير الوطني في مواجهة عملية أرياج التي تدخل ضمن خطة شال العسكرية، وعن دور وزارة التسليح والاتصالات العامة في الحصول على المعلومات وتبليغها إلى قادة الولايات التاريخية في الداخل، حيث كتب أن قيادة الولاية الأولى " قامت بحل الفيالق والكتائب وتحويلها إلى فرق صغيرة، تجتمع وتتفرق بسرعة، وشددت المراقبة على تحركات العدو واتصالاته، ولعبت وزارة التسليح والمخابرات دورا مهما في ابلاغ قادة الولايات بأي عملية عسكرية موجهة ضدهم عبر التنصت على مكالمات العدو، وأعطت القيادة أوامرها للمجاهدين بتفادي الاشتباكات والكمائن، والقيام بالهجومات السريعة على مراكز العدو المعزولة، وبما أن الجيش الفرنسي أصبح متمركزا في الجبال والغابات فإن جيش التحرير قرر أن يركز عملياته على مصالح الشرطة والدرك والجيش وأملاك المعمرين في القرى الصغيرة والمدن"⁽¹⁶⁾.

2 - شهادة المجاهد الرائد عمار ملاح:

لم يكتب الرائد عمار كثيرا عن عملية "أرياج" في مذكراته، حيث ذكر أن "عملية أرياج انطلقت رسميا في 08 أكتوبر 1960 واستمرت إلى 20 ماي 1961 لمدة 08 أشهر للقضاء على البنية التحتية للمجاهدين وفصلهم عن الشعب"⁽¹⁷⁾.

يلاحظ هنا أن الرائد عمار ملاح قد أخطأ في تحديد تاريخ نهاية عملية أرياج، حيث أضاف لها سبعة أشهر كاملة، ولعله خلط بين هذه العملية الكبرى، وبين العمليات التي تواصلت في منطقة الأوراس بقوات ووسائل أقل من تلك التي زجت في عملية أرياج، تحت تسمية " شارونت Charente " من 22 نوفمبر 1960 إلى 31 جانفي 1961، و " دوردون Dordogne " من 08 فيفري إلى 13 مارس 1961⁽¹⁸⁾

يذكر أن الرائد عمار ملاح شارك في بعض الاشتباكات والمعارك خلال عملية أرياج باعتباره قائد ناحية بوعريف، مثل معركة تافراوط بدوار أولاد زايد (المعذر)⁽¹⁹⁾، وقد أفادنا من خلال تجربته الشخصية،

ومعاشيته لأحداث هذه العملية الكبرى، بسرده للأسباب التي أدت - حسب رأيه - إلى فشل عملية أرياج في القضاء على وحدات جيش التحرير الوطني، حيث حصرها في النقاط التالية:

- عرفت قيادة الولاية كيف تواجه قوة العمليات الحربية لما لها من خبرة في ميدان الحرب؛



- أمرت بتطبيق حرب العصابات الخاطفة؛
- توزيع وتقسيم كتائب جيش التحرير الوطني إلى وحدات صغيرة، وتكوين أفواج كوماندوس في كل ناحية؛
- عدم اللجوء إلى المراكز المعروفة خوفا من اظهار امرها في حالة القاء القبض على أحد
- إفراغ بعض الجهات من وحدات المجاهدين أمام قوات الحملة، والانسحاب إلى الجهات الخالية من هذه القوات؛
- ربط الاتصال بن القيادات والوحدات؛
- الهجوم على وحدات العدو وخاصة القارة والمتمركزة في الجبال والغابات؛
- نصب الكمائن للعدو وشل حركاته، وزرع الألغام؛
- الحرية التامة في اختيار مكان التمرکز والمبادرة القيادية في تسيير الوحدات؛
- عدم المواجهة المباشرة مع العدو ومهما كانت الظروف إلا إذا اقتضى الأمر⁽²⁰⁾.

3- شهادة المجاهد الملازم الأول رجال منصور

تتميز مذكرات " الثوار Les maquisards " للمجاهد منصور رجال مسؤول الاتصالات اللاسلكية في الولاية الأولى بصفة عامة بالسعي إلى عرض الحقائق والمعلومات بالتدقيق، ومحاولة الوصول إلى التفاصيل الصغيرة للأحداث التاريخية باستغلال الوثائق والشهادات الحية، وهو ما التزم به المجاهد أثناء كتابته عن عملية "أرياج" التي خصص لها عشرين (20) صفحة حاول فيها تتبع مجريات العملية منذ وصول المعلومات إلى قيادة الولاية الأولى عن قرب تنفيذ الجيش الفرنسي لعملية كبرى في الأوراس، إلى نهايتها، وقد اجتهد في ذكر تفاصيل مختلف مراحل العملية، مع إيراده لتواريخ المعارك والاشتباكات خلال شهري أكتوبر ونوفمبر، وكذلك أماكن وقوعها، وذكر أسماء قادة جيش التحرير الوطني، وتسمية الكتائب والوحدات المشاركة من الطرفين في هذه المعارك (كلما توفرت لديه المعلومات) وهو جهد يشكر عليه.

هذا عرض مختصر لشهادة المجاهد منصور رجال حول أهم أحداث هذه العملية:

- في شهر سبتمبر 1960 وصلت إلى مقر قيادة الولاية الأولى وثيقة سرية جدا، تتعلق بخطة شال العسكرية، وأفاق توسيعها عن قريب إلى جبال الأوراس، وتحدث الوثيقة عن التسلسل الزمني التدريجي للعملية العسكرية الكبيرة في الأوراس، بداية من جمع المعلومات عن قدرات جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى، وأماكن انتشاره وتوزيعه، ثم التحضير البشري وتعبئة الوسائل المادية للعملية العسكرية الكبيرة المنتظرة، وفي الأخير تلج الوثيقة على أنه بعد نهاية العملية العسكرية، يجب المحافظة على حالة



السلم وسياسة التهدة، بالإبقاء على التواجد العسكري الفرنسي في جبال الأوراس، وتكثيف النشاطات الاجتماعية لمنع عودة المجاهدين، وانتشار الثورة⁽²¹⁾.

- بعد حصول القيادة الولاية الأولى "على معلومات متعلقة بالتسلسل الزمني، وقرب تنفيذ العملية، أعطت تعليمات لتوزيع، وتقسيم نقاط التموين في العديد من الأماكن، وتعليمات أخرى تتعلق بتفتيت الوحدات الهامة (الكثائب) إلى فصائل، وأفواج صغيرة إذا دعت الضرورة لتجنب ضغوطات العدو، والصمود في القتال أثناء وقوع الاشتباك، وعدم الاستسلام⁽²²⁾.

- قدم لنا المجاهد منصور رجال معلومة ثمينة تتعلق بأعداد المجاهدين في الولاية الأولى سنة 1960، حيث كتب "كانت قدرات جيش التحرير الوطني التي ستواجه القوات الفرنسية، تقدر بحوالي ألفين وخمسمائة (2500) مجاهد، موزعين داخل المنطقة التي ستشملها العملية العسكرية، ينتمون إلى كثائب ووحدات المناطق 02 و04 و06، ومجموعات مراكز القيادة المختلفة للولاية الأولى⁽²³⁾.

- تحدث المجاهد رجال منصور في مذكراته أيضا عن مصلحة الإشارة في الولاية الأولى التي كان مسؤولا عنها حيث ذكر أن آخر إرسال آخر لأجهزة اللاسلكي كان يوم 03 أكتوبر 1960، ثم صدرت تعليمات من قيادة الولاية بتوقيف المحطتين عن العمل، ووضع الأجهزة في حفر داخل مغارات لا يعرفه مكانها إلا أعوان الإشارة فقط.

- البداية الوشيكة للعملية صادفت وجود عدد كبير من الضباط، والإطارات، وقادة المناطق في مقر قيادة الولاية الأولى، الذين وجهت لهم الدعوة لحضور اجتماع برئاسة قيادة أركان الولاية الأولى ممثلة في الرواد الثلاث (الطاهر زبيري-علي سوايحي - مصطفى مرادة)⁽²⁴⁾.

- كانت الأمطار تهطل في ليلة من 4 إلى 5 أكتوبر 1960، عندما أمرت قيادة الولاية بانسحاب مجموعة مقر القيادة باستغلال الظلام الدامس، حيث شرع المجاهدون، وكذلك إطارات المناطق الحاضرين في التنقل تحت جناح الظلام باتجاه السفوح الغربية من جبل فورار على مسافة قصيرة من القمم.

- يوم 12 أكتوبر تم شيط ناحية كيمل، والحوية، حيث عثرت القوات الفرنسية على عناصر قيادة الناحية قريبا من تاجموت، الذين واجهوا بكل بطولة العساكر الفرنسية، وسقط ثلاثون مجاهدا في ميدان الشرف بما فيهم قائد الناحية عبد الحميد شعبان.

- يوم 15 أكتوبر شهدت تحركات كبيرة لقوات العدو الفرنسي، وقيامها بعمليات إنزال للمظليين بالمرحيات على جبل فورار، وتبونت، وقع اشتباك عنيف بين جنود المنطقة الثانية والقوات الفرنسية المتفوقة عدة وعتادا، وقد سقط عشرة مجاهدين يومها شهداء في ميدان الشرف.



- يومي السبت 15 والأحد 16 أكتوبر وقعت كتيبة من جيش التحرير الوطني في اشتباك عنيف في جبل برقة جنوب خيران، وهو موقع صخري، خالي من الأشجار، في مقابل قوات فرنسية كبيرة، مدعمة بوسائل هامة من المدفعية والطيران، سقط في المعركة أكثر من مائة مجاهد شهيدا، ما يمثل تقريبا كل أعضاء الكتيبة.
- يوم 22 أكتوبر كان جبل أحمر خدو مسرحا لمعركة كبيرة القوات الفرنسية مدعمة بالمدفعية والطائرات الحربية، وتلك هي علامة على شراسة المعركة، وقد واجهت وحدة مهمة من جيش التحرير الوطني بكل بسالة قوات العدو، مما لا شك فيه أن الخسائر كانت معتبرة من الطرفين⁽²⁵⁾.
- يوم 23 أكتوبر 1960 وقع اشتباك في جنوب شلية، أجبرت مقاومة، وصمود وحدة جيش التحرير الوطني القوات الفرنسية على البقاء في ميدان المعركة يومين متتاليين من 23 إلى 24 أكتوبر، وقد لجأ العدو إلى استعمال الطائرات لإضاءة موقع المعركة ليلا.
- يوم 25 أكتوبر الذي يعتبر يوما أسودا على دشرة إينوغيسن القريبة من مرتفع تيزوقاين وهو مكان يشكل نقطة عبور لعدد كبير من وحدات جيش التحرير الوطني، وتقع إينوغيسن على مقربة من المركز العسكري في (لمدينة)، والفصيلة الإدارية المختصة (SAS) التي كان لها عملاء يمدونها بالمعلومات حول نشاطات وتحركات جيش التحرير الوطني التي استغلتها السلطات العسكرية للقيام بعملية " التطهير الشامل " لدشرة إينوغيسن بالتصفية الجسدية لكل المدنيين المعروفين بتعاونهم مع الثورة⁽²⁶⁾.
- يوم 28 أكتوبر 1960 على الساعة الثانية بعد الزوال اشتبكت كتيبة المنطقة الثانية التي كانت تمتلك خمسة مدافع رشاشة مع قوات العدو الفرنسي في جبل شلية، هذه المرة لم تكن خسائر جيش التحرير الوطني كبيرة، بل أن المجاهدين نجحوا في إسقاط طائرتين أحدهما من نوع بنان (Banane)، والثانية من نوع ألوات (Allouette)، وقد أرغمت المقاومة الشرسة للمجاهدين القوات الفرنسية على الانسحاب.
- يوم 6 نوفمبر 1960 قامت القوات الفرنسية بعملية تمشيط وتفتيش في جبل فورار، بالضبط بين تيتشلت وعين الخشبة، وقد وقعت اشتباكات عنيفة بين جيش التحرير الوطني وقوات النخبة الفرنسية في الطرق الريفية بين تيتشلت وتاكسنة، ونظرا لضراوة المعركة، فقد دعمت القيادة الفرنسية تشكيلها القتالي بتعزيزات من المظليين نقلتهم بواسطة الحوامات، وكذلك تكثيف الرمي المدفعي.
- من يوم 8 إلى 11 نوفمبر 1960 نفذت القوات الفرنسية عملية تمشيط وتفتيش في ناحية سيدي علي، ووادي سيدي فتح الله، وقد سمعنا طلقات المدافع الرشاشة، كما وقع اشتباك بجبل فورار، بالضبط في أماروفن (رؤوس الكيفان) مع المجاهدين المكلفين بحماية المستشفى تحت قيادة محفوظ سماعيل⁽²⁷⁾.



- يومي 15 و 16 نوفمبر 1960، قامت قوات العدو بتمشيط جبل برقة، والسفوح الشرقية لجبل فورار⁽²⁸⁾.

4 - شهادة المجاهد الملازم الأول محمد الطاهر بورزان أحد قادة معركة 11 أكتوبر 1960

- "جرت وقائع هذه المعركة في 11 أكتوبر 1960 في فوز أقال تحت قيادة الملازم محمد الطاهر بورزان، والملازم علي سرار، بمساعدة إبراهيم مشومة، ومحمد بعزير، ومحمد غرابي، بدأت المعركة باستباكات في الساعة العاشرة صباحا، واستمرت المعركة العنيفة والضارية إلى غاية التاسعة ليلا، دفع العدو بكل قواه في المعركة من الطائرات والدبابات ومدفعية الميدان، وحشد ما يزيد عن ألف وخمسمائة (1500) عسكري طوقوا مكان تواجد المجاهدين من كل جهة، لكن النصر كان حليف المجاهدين، وكانت خسائر العدو فادحة في الأرواح تفوق مائة (100) بين القتلى والجرحى، وغنم المجاهدون ستة رشاشات من نوع ماص 36، أما خسائر جيش التحرير الوطني استشهد مجاهد واحد، وجرح اثنان هما محمد غرابي، وعلي حدوش من الكتيبة الثانية، وانتقم العدو من المواطنين العزل بعد المعركة وقام بإعدام 11 مواطنا"⁽²⁹⁾.

5 - شهادة المجاهدان مقداد جدي، وحمزة عثمان حول معركة 20 أكتوبر 1960

"معركة فورار غابة لبراج في 20 أكتوبر 1960: في 20 أكتوبر 1960 وبعد اجتماع قادة المناطق مع الولاية الذي دام سبعة أيام متتالية بجبل فورار أوراس النمامشة، في التاريخ المذكور أعلاه وقعت معركة فاصلة بين 150 مجاهد بقيادة مقداد جدي مسؤول المنطقة السادسة، ومساعدته جلال عثمان، وقوات العدو الفرنسي التابعة للحلف الأطلسي مدججة بمختلف الأسلحة نذكر منها الطائرات والدبابات وناقلات الجنود.

بعد معركة حامية امتد لهيما من جبل فورار إلى غابة لبراج ودامت ثلاثة أيام متتالية أسفرت على استشهاد 28 مجاهدا، وجرح 16 آخرين، أما خسائر العدو فقد بلغت 100 قتيل، و60 جريح إضافة إلى تدمير دبابتين، وإصابة طائرة، في حين بلغت قوات العدو المشاركة في هذه المعركة 7000 عسكري تابعة للحلف الأطلسي تدعمها 40 طائرة عمودية، و18 طائرة مقاتلة مقنبلة"⁽³⁰⁾.

6 - شهادة المجاهد محمد الشريف عبد السلام حول معركة أحمر خدو يومي 20 و 21 أكتوبر 1960

- "يوم 20 أكتوبر من عام 1960 انعقد اجتماع كبير للناحية حضره حوالي 150 مجاهدا يتقدمهم قائد المنطقة الرابعة للولاية السادسة الضابط الأول محمد بن بولعيد خلال هذا اليوم وصل إلى جبل أحمر فوج يضم ستين مجاهدا من ناحية آريس الولاية الأولى خرج لتوه من معركة كبيرة ضد قوات العدو دارت رحاها بناحية آريس، وقد اختاروا أن ينسحبوا إلى جبل أحمر خدو ليرتاحوا من عناء المعركة أين



تمركزوا في أحد الشعاب القريبة من مكان انعقاد الاجتماع، فتوجهت رفقة مسؤول ناحيتنا " مسعود
أونيس للنظر فيما يحتاجون إليه من مؤونة ولباس.

في مساء ذلك اليوم بدأت تظهر تحركات غير عادية لقوات العدو الفرنسي حيث بدأت تتجمع
الشاحنات العسكرية في المنطقة المقابلة لجبل أحمر خدو قادمة من الجهتين جهة بسكرة وجهة باتنة، ما
لبثت حتى شكلت أعدادا ضخمة من جنود قوات الحلف الأطلسي معززة بأسلحة ثقيلة أهمها سلاح
المدفعية الذي نصب في أماكن مقابلة تماما لجبل أحمر خدو، لقد كان الوضع يوحي بصورة لا تدعو
للشك أن الأمر يتعلق بحملة عسكرية كبيرة موجهة ضد جيش التحرير المرابط بجبل أحمر خدو، وهو الأمر
الذي دفعنا للإسراع في البدء بالتخطيط لمواجهة هذه القوات الضخمة، لكن التساؤل الذي طرح في تلك
اللحظة ما العمل في ظل وجود فوج الولاية الأولى المرهق من المعركة الذي خرج منها لتوه، والذي جاء
أساسا ليرتاح عندنا، هل ننسحب من أجل الفوج؟ ولكن إلى أين؟ فلا يوجد مكان كالذي نحن فيه، والذي
كان عبارة عن ثلاثة صفائح جبلية قائمة ضخمة ومتتالية يطلق على كل صفيحة اسم " الكتف" لم
يسبق للعدو أن اخترق صفوفنا ناحيته، لم يدم تساؤلنا سوى لحظات وقررنا الدخول في مواجهة مع هذه
القوات الأطلسية الضخمة.

ما إن أطل الصباح حتى بدأت قذائف المدفعية تدك أماكن تحصيننا، لقد كان القصف عنيفا
ومركزا، وما لبث أن تعزز بقصف طائرات B-26 الضخمة وعلى قمة الجبل العارية تماما من الأشجار أو
الأحجار الكبيرة كانت طائرات الهليكوبتر تحط لتنزل قوات أخرى لتطبق علينا الحصار من الأعلى، ومن
الجهة السفلية كانت قد بدأت قوات كبيرة من مشاة العدو التقدم نحونا، ورغم كل هذه القوات إلا أن
المجاهدين استطاعوا الوقوف في مواجهتها وتمكنوا من تكبيدها خسائر كبيرة، وأعاقوا تقدمها من جميع
الجوانب التي حاولوا اختراق صفوفهم من ناحيتها، لقد كان لأماكننا الحصينة دورا فعالا في ان تميل
الكفة لصالحنا، هذا دون أن ننسى إيماننا القوي بالله وتوكلنا عليه.

استمرت المعركة من طلوع الشمس إلى مغيبها فقدنا خلالها خمسة شهداء، لكننا استطعنا أن
نوقف زحف قوات العدو، بحلول الظلام أدخل العدو تقنية جديدة لم نكن عهدناها بعد، إذ بدأت
طائراته ترمي مضلات تحمل أضواء كاشفة حولت الليل إلى نهار، لقد كان العدو بهذه التقنية يحاول ان
يحصر المجاهدين في أماكنهم ويعيق انسحابهم الذين كان دوما ما يتم في الظلام، لم يعد هناك فرق بين
الليل والنهار بفعل تلك الأضواء الكاشفة، لكن انسحابنا كان لا بد منه، فبدأ المجاهدون في الانسحاب عبر
ثلاث محاور رئيسية، محوران على جانبي الجبل، ومحور مقابل لمنتصفه، ولكون فوج الولاية الأولى كان



يجهل المنطقة تماما كلفت مجاهدين من المجموعة المرافقة لي وهما أحمد بزياني و علي وزاني بمرافقتهم إلى غاية الانسحاب التام والوصول بهم إلى مكان آمن.

ورغم الأضواء الكاشفة فقد وفقوا في الانسحاب من المكان، كما استطعت أنا كذلك من الانسحاب من أرض المعركة من أحد المحاور الجانبية للجبل، وهو ما نجح فيه المجاهدين الذين سلكوا إحدى هذه المحاور الجانبية، لكن لم يكن في الحسبان أن المجاهدين الذين سلكوا المحور المقابل لمنتصف الجبل سقطوا في كمائن العدو ولم يستطيعوا الخروج منها، فاستشهدوا جميعا، كانوا ثلاثين مجاهدا على رأسهم قائد المنطقة الرابعة محمد بن بولعيد والملازم الأول عسكري الناحية زلوف عمر المدعو سليم، سقط محمد بن بولعيد شهيدا في أرض المعركة بعد أن عرف معه المجاهدين الذين عايشوه معنى الطيبة، واحترام الغير⁽³¹⁾.

7- شهادة المجاهدون عيسى بلخير، وعبد الرحمن بلعياط، والبشير رفاف حول معركة جبل تيشاو يوم 10 نوفمبر 1960

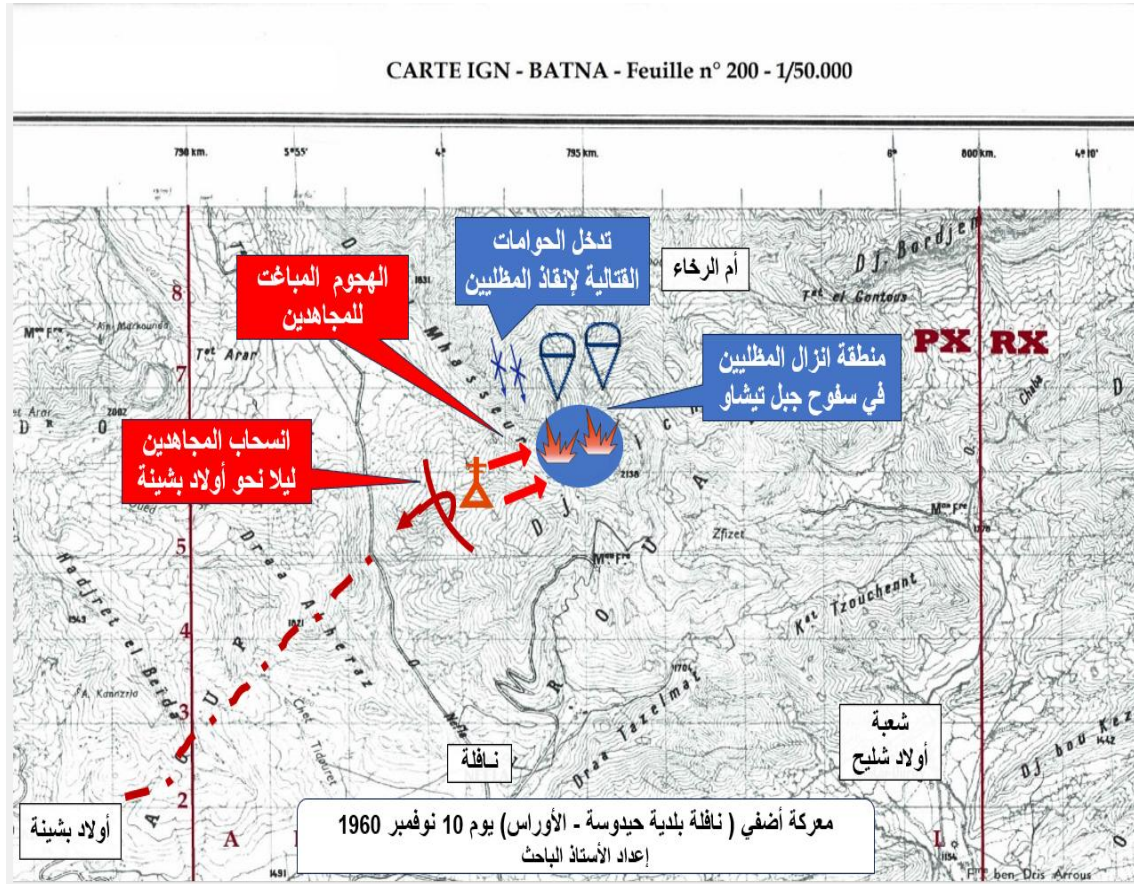
- "يوم 10 نوفمبر 1960 وقعت معركة في أضي بنيافلة حيدوسة، القسم 01 الناحية 01 المنطقة 01 بقيادة عيسى بلخير ومساعديه محمد واضح، والسعيد زبور، وبصحبة جنود الكتيبة 01 للناحية 01 المنطقة 01 وبحضور المسؤول العسكري لناحية باتنة الطاهر معاليم، ومجموعة من مجاهدين آخرين ضد قوات العدو في إطار تطبيق برنامج شال، وبقيادة الجنرال كريبان التي قامت بأعداد مهولة معززة بمختلف الأسلحة البرية والجوية التي لا تحصى في عملية تطويق شامل لسلسلة جبل الشلعلع من المعذر إلى أولاد سلطان، وجبل مستاوة، وأولاد سلام، وأولاد علي، وحامة بوطالب ضمن الحملة الموجهة للأوراس، وبينما كانت كتيبة جيش التحرير الوطني في استراحة عند منتصف النهار إذ بالعدو يفاجئهم بعملية إنزال لقوات المظليين من الطائرات العمودية (الهليكوبتر) لتطويق المكان المذكور، وكانت طائرات الكشافات تحاول تحديد مواقع جيش التحرير الوطني الذي سارع أفراداه إلى احتلال الخنادق المحصنة المعدة مسبقا حوالي الساعة الثالثة بعد الزوال بدأ الاشتباك العنيف بين الجانبين سقط فيه جنود العدو بأعداد كبيرة، ولم يصب المجاهدون بأي أذى نظرا لحصانة المواقع التي كانوا فيها.

بعد القضاء على الأفواج الأولى التي أنزلتها الطائرات العمودية (الهليكوبتر)، وغنم أسلحة منها ثلاثة رشاشات من نوع ماط 49، ومجموعة من النظارات الميدانية، وكميات من الذخيرة، والبذلات العسكرية، والخناجر، والوثائق الهامة، وقد استشهد جنديان، ومدني من حراس الغابات، وجرح 16 مجاهدا.



العملية العسكرية الفرنسية (أرياج Ariège) في منطقة الأوراس من 6 أكتوبر إلى 20 نوفمبر 1960 من خلال تقارير العميد قائد القطاع الجنوبي القسنطيني المحفوظة في الأرشيف الفرنسي، ومقارنتها بشهادات المجاهدين.

نجحت عناصر جيش التحرير الوطني في الانسحاب غربا ناحية أولاد أبشينة رغم القصف المدفعي المكثف، وقد أخذوا معهم الجرحى على البغال، وسلموهم إلى إحدى مراكز جيش التحرير الوطني، وبعد استراحة قصيرة واصلوا سيرهم إلى جبل الرفاعة متجنبين الكمائن التي نصبها قوات العدو الفرنسي على طول المسالك الترابية، وفي صبيحة اليوم الموالي اكتشفت قوات العدو عناصر جيش التحرير الوطني، فاستأنفت الاشتباكات تحت غطاء ضباب كثيف استغله المجاهدون، واستطاعوا الانسحاب دون تسجيل خسائر في صفوفهم بسبب معرفتهم الجيدة لطبيعة وتضاريس المنطقة⁽³²⁾.



رابعاً: إحصائيات حول أعداد ووسائل القوات الفرنسية المشاركة في عملية أرياج

نظراً لعدم ورود أرقام في تقرير الجنرال ديكورنو حول أعداد القوات الفرنسية المشاركة في عملية أرياج، فقد قمنا من جانبنا بإجراء إحصائيات تتعلق بأعداد العساكر الفرنسية التي شاركت في العملية، وذلك من خلال استخراج تعداد أفراد وحدات الفرقة 21 مشاة، والوحدات المستقلة المنتشرة في منطقة باتنة، والقطاعات الفرعية في المدن التي تقع تحت مسؤولية قائد إقليم القطاع العملياتي لجنوب قسنطينة، بالإضافة إلى تعداد وحدات الاحتياط العام التابعة للفرقتين 10 و25 المظليتين، والوحدات



الأخرى، وقد اعتمدنا في هذه الحسابات على الأرشيف الفرنسي وكتابات الضباط الفرنسيين المتوفرة لدينا⁽³³⁾، حيث توصلنا إلى النتائج التقريبية التالية (عدد الأفراد):

1 - الفرقة 10 مظليين

- الفوج الاول لفيف أجنبي مظلي (1er régiment étranger de parachutistes) = 1200 فرد؛
- الفوج الثاني مظلي استعماريين (2e régiment de parachutistes coloniaux) = 1000 فرد؛
- الفوج الثالث مظلي استعماريين (3e régiment de parachutistes coloniaux) = 1000 فرد؛
- الفوج السادس مظلي استعماريين (6e régiment de parachutistes coloniaux) = 1000 فرد؛
- الفوج التاسع مظلي مطاردين (9e régiment de chasseurs parachutistes) = 1200 فرد؛
- سرية المقر العام (compagnie de quartier général) = 200 فرد؛
- سرية الإشارة (compagnie de transmission) = 120 فرد؛
- سرية الهندسة المظلي (compagnie de génie aéroporté) = 140 فرد.

2- الفرقة 25 مظليين

- الفوج 01 مظلي مطاردين (1er régiment de chasseurs parachutistes) = 1200.
- الفوج 02 لفيف أجنبي مظلي (2e régiment étranger de parachutistes) = 1200 .
- الفوج 08 مظلي استعماريين (8e régiment de parachutistes coloniaux) = 1000.
- الفوج 14 مظلي مطاردين (14e régiment de chasseurs parachutistes) = 1000.
- الفوج 18 مظلي مطاردين (18e régiment de chasseurs parachutistes) = 1000.
- سرية المقر العام (compagnie de quartier général) = 200.
- سرية الإشارة (compagnie de transmission) = 120 .
- سرية الهندسة مظلي (compagnie de génie aéroporté) = 140 .

3 - وحدات الاحتياط العام الأخرى:

- الفوج 3 مشاة لفيف أجنبي 3 Régiment étranger d'infanterie = 1600 .
- الفوج 5 مشاة لفيف أجنبي 5 Régiment étranger d'infanterie = 1600 .
- الفوج 1 خيالة لفيف أجنبي 1 Régiment étranger Cavalerie = 1100

4 - وحدات الفرقة 21 مشاة:

- الفوج 7 للرماة الجزائريين (7 Régiment de Tirailleurs Algériens) = 2200
- الفوج 4 المطاردين الأفارقة (4 Régiment de chasseurs d'Afrique) = 1200



- الفوج 18 للمطاردين (18 Régiment de chasseurs) = 1200 .
- الفوج 24 للمشاة (24 Régiment d'infanterie) = 1200 .
- الفوج 94 للمشاة (94 Régiment d'infanterie) = 1200 .
- الكتيبة 10 للمطاردين المترجلين (10 Bataillon de chasseurs a pied) = 700
- الكتيبة 30 للمطاردين المترجلين (30 Bataillon de chasseurs a pied) = 700
- الكتيبة 17 للمطاردين المترجلين (17 Bataillon de chasseurs a pied) = 700
- الكتيبة 47 للمشاة (47 Bataillon d'infanterie) = 800
- الكتيبة 1 للمدفعية (1 Bataillon d'artillerie) = 600
- الكتيبة 4 للمدفعية (4 Bataillon d'artillerie) = 600
- الكتيبة 1 للمدفعية المضادة للطيران (1 Bataillon d'artillerie A.A) = 600
- 5 - وحدات الدعم:
- الفوج 18 الفرسان المطارين (18e Régiment de Chasseurs à Cheval) = 1200
- الفوج 9 مدفعية مستعمرات للمغرب (9e régiment d'artillerie coloniale du Maroc) = 900
- بطارية مدفعية 155 ملم (Batterie d'artillerie) = 400
- وحدات كومندوس المطاردة (Commandos de Chasse) = 600
- 6 - وحدات الاحتياط :
- كتيبة دبابات (Bataillon chars M-24) = 500
- 02 - فصائل هندسة مختصة، منها فصيلة مختصة في استكشاف الكهوف. = 100
- 7 - الوحدات المساعدة (Unités Supplétifs):
- 08 مجموعات متنقلة للأمن (Groupe mobile de sécurité) = 700
- عدة وحدات من الحركي = حوالي 1000
- المجموع العام = أكثر من 33100 فردا.
- قمنا أيضا بإحصاء وسائل القوات الجوية، فكانت كما يلي :
- أ - 03 مفاوز تدخل حوامات القوات الجوية (Détachement intervention hélicoptère Air) وتشمل:
- 08 طائرات مقاتلة (Escadrille de T-6)
- 04 طائرة استطلاع تكتيكي (Avions PIPER L-18 C)



ب - 02 مفارز تدخل حوامات البري (Détachement intervention hélicoptère Terre) وتشمل:

- 18 حوامة كبيرة لنقل المظليين المسماة - بنان- (Hélicoptères Vertol H-21C)

- 04 حوامات تستعمل مركز قيادة جوي (Hélicoptère Bell 47G-2)

ج - وسائل المجموعة الجوية التكتيكية مركز القيادة الجوي في باتنة

(Groupement aérien tactique P.C Air Batna)

- 08 طائرات مقاتلة (1 escadrille de T-28)

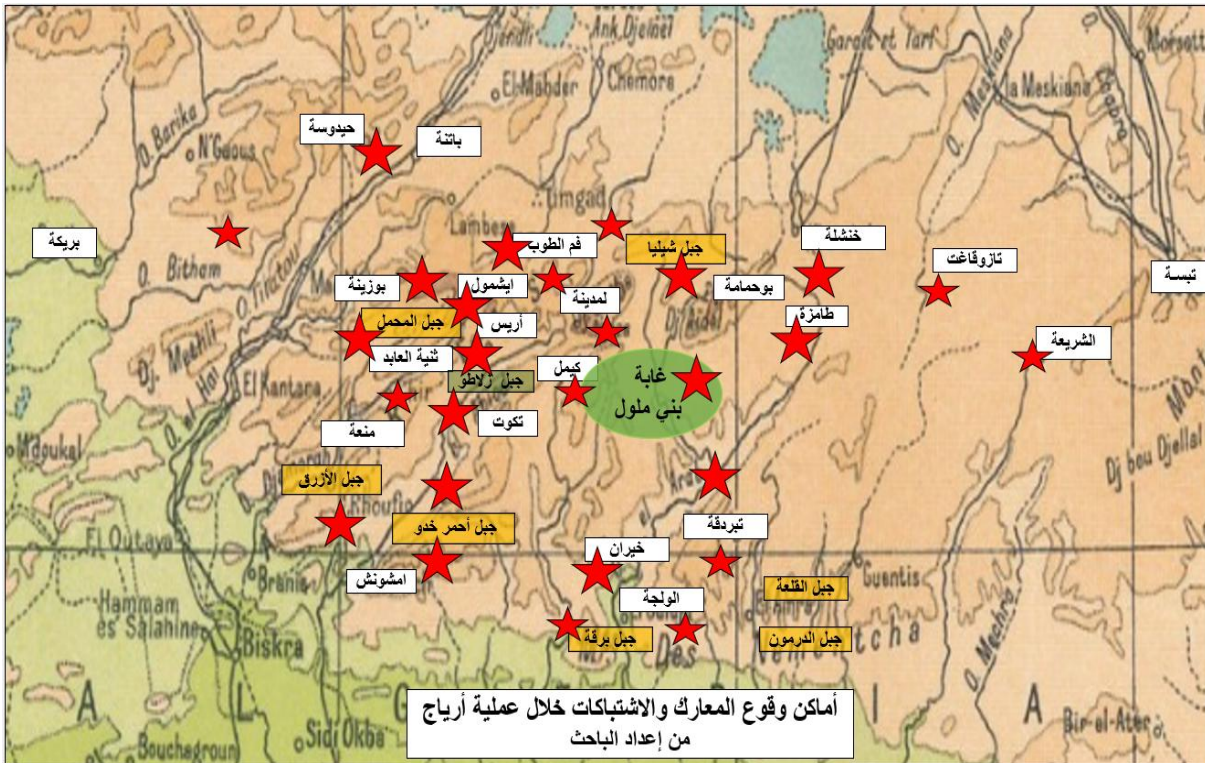
- 04 طائرات مقبلة ثقيلة (B-26)

- 12 طائرة مقاتلة، ومقبلة خفيفة (Mistral)

- 01 طائرة مختصة في رمي القنابل المضئية ليلا (C-47 Dakota)

- 02 طائرة استطلاع، وتصوير جوي (Broussard MH-1521M)

- 12 حوامة قتالية، مزودة بالرشاشات والصواريخ (Hélicoptères Sikorsky H-34)



الخاتمة:

تبين لنا في هذا البحث الذي عرضنا فيه تقرير الجنرال دوكورنو، وشهادات المجاهدين حول عملية أرياج في الأوراس، أن جيش التحرير الوطني نجح في تطبيق مبادئ الاستراتيجية غير المباشرة، بالاعتماد في الجانب العملي والتكتيكي على تشتيت واستنزاف قدرات القوات الفرنسية، ومهاجمتها في مواقع لا تتوقعها، أما في الجانب المعنوي فتقوم على إزعاج، وإرهاق القوات النظامية الفرنسية المتفوقة في العدة والعتاد.

كان صمود المجاهدين واستبسالهم -رغم الخسائر الكبيرة التي لحقت بصفوفهم- في المعارك والاشتباكات، وكذلك الدعم الشعبي المنقطع النظير، من الأسباب الأساسية لفشل القوات العسكرية الفرنسية المدججة بالأسلحة المتنوعة من طائرات، ودبابات، ومدركات في القضاء على وحدات المجاهدين، وتحطيم البنية التنظيمية والإدارية الشعبية لجهة التحرير الوطني.

برهنت المقاومة البطولية لجيش التحرير الوطني، والتلاحم الشعبي الذي عبر عنه الجزائريون في المظاهرات التاريخية التي عمت المدن الجزائرية بعد أيام من انتهاء هذه العملية العسكرية الفرنسية في شهر ديسمبر 1960 على سقوط وهم الحل العسكري (خطة شال) الذي كانت السلطات السياسية والعسكرية الفرنسية تعلق عليه آمال في حسم القضية الجزائرية بصفة نهائية، وهكذا ذهبت كل أطروحات، وحسابات الجنرال ديغول وحكومته أدراج الرياح.



الهوامش:

* ولد الجنرال بول ديكورنو يوم 27 أكتوبر 1910، التحق سنة 1930 بالمدرسة العسكرية سان سير حيث تخرج منها بعد ثلاث سنوات ضابط برتبة ملازم، شارك في معارك الأطلس بالمملكة المغربية، بعد احتلال فرنسا من طرف الألمان سنة 1940 فر إلى إنجلترا وانضم إلى قوات فرنسا الحرة تحت قيادة الجنرال ديغول، وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية عين سنة 1951 برتبة مقدم في أركان الفرقة 25 مظليين التي كان أفرادها يقاتلون في الهند الصينية. بعد اندلاع الثورة التحريرية مباشرة، وصل يوم 03 نوفمبر 1954 على رأس كتيبتين من الفوج 18 مشاة مظلي المحمول جوا (18° Régiment d'infanterie parachutiste aéroporté) إلى الأوراس، وقاد أولى المعارك مع المجاهدين في الأوراس. عين سنة 1956 رئيس الديوان العسكري لدى روبر لاكوست الحاكم العام في الجزائر، رقي إلى رتبة عميد سنة 1958 وتسلم قيادة الفرقة 25 مظليين، وفي سنة 1959 عينه الجنرال ديغول قائد الفرقة 21 مشاة وفي نفس الوقت قائد القطاع العملياتي للجنوب القسنطيني، وفي نهاية سنة 1960 رقي إلى رتبة لواء، وعين بعدها قائد فيلق قسنطينة، توفي يوم 31 أوت 1985.

لمزيد من المعلومات أنظر:

- Jean-Louis Gérard, **Dictionnaire Historique et Biographique de la Guerre d'Algérie**, Editions Jean Curutchet, 2000, p.81

- Jean-Charles Jauffret (dir), **La Guerre d'Algérie par les documents**, T. 2, Les Portes de la guerre 1946-1954, Service Historique de l'Armée de Terre, Vincennes 1990, pp.966-968.

** ولد الجنرال جون كريبان يوم 01 سبتمبر 1908، تجند في المدرسة التقنية العسكرية سنة 1928، ليتخرج منها ضابطا، ويعين في سلاح المدفعية، انضم إلى صفوف قوات فرنسا الحرة سنة 1940 بعد الاحتلال الألماني، رقي إلى رتبة عميد وعين قائدا لفيلق جيش وهران سنة 1959، في سنة 1960 عوض الجنرال ماسي على رأس قيادة فيلق جيش الجزائر وسط، وبعد ثلاثة أشهر عينه الجنرال ديغول قائدا عاما للقوات المسلحة الفرنسية في الجزائر بدلا من الجنرال شال. توفي يوم 4 ماي 1996.

لمزيد من المعلومات أنظر:

- Maurice FAIVRE (général), **Conflits d'autorités durant la guerre d'Algérie**, L'Harmattan, p 167.



- Jean-René Van der Plaetsen, **La nostalgie de l'honneur**, éditions Grasset 2017, pp 122 – 123.
1 – Maurice Challe, Notre révolte, Presse de la cite, paris 1968, p.41
- Horne, Alistair, **Histoire de la guerre d'Algérie**, Albin Michel, traduit de l'anglais, 1980, 4e éd. 1987, p.397
2 - SHD, SHAT, 1 H 4287, **Ordres et comptes rendus de l'opération « Ariège » dans les Aurès (octobre- Novembre 1960.)**
3 - SHD, SHAT, 1 H 2951 (Dossier 1) **Prévisions opérationnelles et emploi des unités de réserve Générale en zone Est constantinois et zone Sud constantinois (1959 - 1960)**,
(Dossier.2) **opération « Trident » en zone Sud constantinois : opération « Ariège » (6 octobre-20 novembre 1960).**
4 -- SHD, SHAT, 1 H 4287, **Ordres et comptes rendus de l'opération « Ariège » dans les Aurès (octobre -Novembre 1960.)**
5 - SHD, SHAT, 1 H 2951, op.cit., p.1-3
6 - SHD, SHAT, 1 H 2951, op.cit., p.3-8
7- SHD, SHAT, 1 H 2951, op.cit. p.9-13
8 - SHD, SHAT, 1 H 2951, op.cit., p.13-18
9 - SHD, SHAT, 1 H 2951, op.cit., p.18-27
10 – اطلعنا على بعض سجلات المسير والعمليات (Journaux des marches et opérations) للفوج 1 لفياف أجنبي
مظلي المحفوظة في مركز الوثائق التاريخية للفياف الأجنبي (Centre de documentation historique de la Légion étrangère) في بلدية أوبان (Aubagne) القريبة من مدينة مارسيليا، وقد لاحظنا فعلا أن الأرقام المتعلقة بالخسائر التي وقعت يوم 10 نوفمبر 1960 في معركة جبل تيشاو ، تقدر بثلاثين (29) قتيلًا، وسبعة وثلاثين (37) جريحًا أصابهم خطيرة، فقد ورد في تقرير المعركة أن السرية الأولى بقيادة الملازم الأول دانيال غودو (lieutenant Daniel Godot) نائب النقيب بيار سارجون (capitaine Pierre Sergent) الذي كان غائبًا في إجازة مرضية، تعرضت السرية عند إنزالها من الحوامات إلى طلق ناري كثيف من طرف المتمردين [المجاهدين] ، وكانت الدفعة الأولى من عناصر اللفياف الأجنبي التي أنزلتها الحوامات تتكون من 18 فردًا قتل منهم 15 فورًا، من مسافة قريبة جدا (15 légionnaires sont abattus sur le champ, à bout portant).
أما الدفعة الثانية المتكونة من 20 فردًا من الفصيلة الثانية، فقد واجهوا المتمردين [المجاهدين] وقاتلوا بشجاعة رغم سقوط 12 قتيلًا بعد الانزال مباشرة، وإصابة عدد كبير منهم، ولولا تدخل الحوامات القتالية، والفصيلة الثالثة بقيادة الملازم الأول غارلوسكان (Lieutenant Guerlesquin) لكنت تكون الكارثة ... إلى آخر ما جاء في السجل.
ملاحظة: النقيب بيار سرجون مؤلف كتاب "Non, je ne regrette rien"، والملازم الأول دانيال غودو انضموا في سنة 1961 إلى منظمة الجيش السري (OAS) الإرهابية، وارتكبا العديد من جرائم القتل والاختيالات، والتفجيرات.
- توجد نسخ من سجلات المسير والعمليات للوحدات التي شاركت في عملية أرياج في مركز أرشيف وزارة الدفاع الفرنسية بقصر فانسان، لكنها غير متاحة للاطلاع إلا بطلب استثنائي.
- SHD, SHAT, , cartons série 7U :MO des 1er REP, 9e RCP, 14e RCP, 3e RCP.



- 11 - الطاهر الزبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين، منشورات الوكالة الوطنية للنشر والاشهار روية 2008 ، ص 248 .
- 12 - المرجع نفسه، ص 250.
- 13 -جمعية رواد مسيرة الثورة بالأوراس، شهداء منطقة الأوراس، ج 1، دار الهدى عين أمليلة، 2002، ص 619.
- 14 - الطاهر الزبيري، مرجع سابق، ص 252.
- 15 - جمعية رواد مسيرة الثورة بالأوراس، مرجع سابق، ص 403.
- وأنظر أيضا:
- Mansour Rahal, *Les maquisards, pages du maquis des Aurès durant la guerre de libération*, Alger, Dar EL Chourouq, 2000, p 317.
- 16 - الطاهر الزبيري، مرجع سابق، ص 248
- 17 - عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى عين أمليلة، 2004، ص 232.
- 18 -SHD, SHAT,1 H 2951, (Dossier 2) opération «Charente» (22 novembre 1960 - 31 janvier 1961) ; opération «Dordogne» (8 février 13 mars 1961) .
- 19 - عمار ملاح: وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية في الأوراس الناحية الثالثة: بوعريف، الجزائر، دار الهدى عين أمليلة 2013 ، ص 45.
- 20 - عمار ملاح، محطات حاسمة، مرجع سابق، ص ص 232 – 233.
- 21- -Mansour Rahal, op. cit, p 287.
- 22 – Ibid., p.288.
- 23 - Ibid., p.293.
- 24 - Ibid., p.296.
- 25 - Ibid., p 302.
- 26 - Ibid., p 303.
- 27 - Ibid., pp 305-306.
- 28- Ibid., p 308.
- 29 - محمد الطاهر بورزان يروي، حياته السياسية والعسكرية في الثورة التحريرية والاستقلال، تحرير عبد الله رابحي، مطبعة قرقي عمار باتنة، د.ت.، ص 99.
- 30 - المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الولائي لمنظمة المجاهدين لولاية تبسة لتسجيل أحداث الثورة التحريرية، الجزء الثاني، ص 128.
- 31 - محمد الشريف عبد السلام، قبسات من الثورة التحريرية بالأوراس، ناحية جبل أحمر خدو،، ط 1، دار الأوراسية للطباعة والنشر، الجزائر 2015، ص ص 129 - 130.



العملية العسكرية الفرنسية (أرياج Ariège) في منطقة الأوراس من 6 أكتوبر إلى 20 نوفمبر 1960 من خلال تقارير العميد قائد القطاع الجنوبي القسنطيني المحفوظة في الأرشيف الفرنسي، ومقارنتها بشهادات المجاهدين.

32 - المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الولائي لأحداث الثورة التحريرية للفترة ما بين جانفي 1959 - 1962 م، المقدم للملتقى الجهوي للولاية الأولى، المنعقد يومي 20 و 21 ماي 1987 م، المنظمة الولائية للمجاهدين بولاية باتنة، د.ت، ص ص 148 – 149.

33 -SHD. SHAT, 1 H 4667, (Dossier 1) J.M.O. de la 21e division d'infanterie (juillet 1957-1958) ; (d.2) J.M.O. (et annexes) (1959-1960).

- Collectif, **Histoire des parachutistes français**, Société de Production Littéraire, 1975, p. 512-514 .

Jean-Charles Jauffret, "Une armée à deux vitesses en Algérie (1954 - 1962): Réserves générales et troupes de secteur" in **Militaires et guérilla dans la guerre d'Algérie**, Ed. Jean-Charles Jauffret et Maurice Vaïsse (Paris : Editions Complexe, 2001), p. 66

- J. Baltzer et E. Micheletti, **Insignes et brevets parachutistes de l'armée française**, Histoires et collections, 2001, p.176.

- Pierre Montagnon, **Histoire de la Légion étrangère de 1831 à nos jours**, Editions Taillandier 2012, p.133, 159.

- Georges Blond, **Histoire de la Légion étrangère**, Editions Tempus Perrin 2008, P 102, 188.

- Henri Le Mire, **Histoire des parachutistes français**, Albin Michel 1980, pp 112-116.

- Pierre Jarrige, **L'aviation légère en Algérie (1945-1962)**, Ed Pierre Jarrige, 1992, p.65-59.

